مفتوحة الف بعدها بصيغة فعال دالة على زيادة قلق فرعون والباقون
بالف بعد السين وتخفيف الحا مكسورة وبلا الف بعدها فلما جاء السحرة اي كل
من في ارض مصر منهم قالوا لموسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين
قال لهم موسى القوا جميع ما انتم ملقون فان قيل كيف امرهم بالكفر والسحر
والامر بالكفر كفر اجيب بانه انما امرهم بالقاء ما معهم من الحبال
والعصي التي معهم ليظهر للخلق ان ما اتوا به عمل فاسد وسعي باطل
لا على طريق انه عليه السلام امرهم بالسحر فلما القوا ما معهم من الحبال
والعصي وخيلوا السحر بهم اعين الناس انما تسعى قال موسى منكرا عليهم
ما جئتم به السحر قرا ابو عمرو بهمزتين الاولى همزة الاستفهام فهي مفتوحة
والثانية همزة وصل فيها وجهان التسهيل والبدل فما استفهامية
مبتدا وجئتم به خبرها والسحر بدل منه وقرا الباقون بهمزة وصل فتسقط
في الوصل اي الذي جئتم به هو السحر لا ما سماه فرعون وقومه سحرا
من آيات موسى عليه السلام بقوله ان الله سيبطله اي يهلكه ويظهر
فضيحة صاحبه ان الله لا يصلح عمل المفسدين اي لا يثبته ولا يقويه وقول
البيضاوي وفيه دليل على ان السحر افساد وتمويه لا حقيقة له محمول
على ما يفعله اصحاب الحيل بمعونة الالات والادوية والا فله حقيقة
فهو حق عند اهل السنة وهو علم بكيفية استعدادات تقتدر بها النفوس
البشرية على ظهور التأثير في عالم العناصر ويحق اي يثبت ويظهر الله الحق
بكلماته اي بقضائه ووعده الصادق لموسى عليه السلام وقد اخبر
الله تعالى في غير هذه السورة انه كيف ابطل ذلك السحر وذلك بسبب
ان ذلك الثعبان قد تلقف تلك الحبال والعصي ولو كره المجرمون ذلك ولما
بين تعالى ان قوم موسى شاهدوا هذه المعجزات ومع ذلك لم يؤمن
منهم الا القليل كما قال تعالى فما آمن لموسى الا ذرية من قومه وانما ذكر

تعالى

تعالى ذلك تسلية لمحمد صلى الله عليه وسلم لانه كان يغتم بسبب اعراض القوم
عنه واستمرارهم على الكفر فبين تعالى ان له في هذا الباب بسائر الانبياء
اسوة لان الذي ظهر من موسى عليه السلام من المعجزات كان امرا عظيما
ومع ذلك فما آمن له الا ذرية من قومه والذرية اسم يقع على القليل
من القوم قال ابن عباس الذرية القليل والهاء التي في قومه راجعة
الى موسى اي فما آمن من قومه الا طائفة من ذراري بني اسرائيل
كانه قيل الا اولاد من اولاد قومه وذلك انه دعا الآباء فلم يجيبوه خوفا
من فرعون واجابته طائفة من ابنائهم مع الخوف وقيل راجعة الى
فرعون والذرية امراته آسية ومؤمن آل فرعون وخازن فرعون
وامراة خازنه وماشطته على خوف من فرعون وملئهم اي خوف منه
لانه كان شديد البطش وكان قد اظهر العداوة مع موسى واذا علم ميل
القوم الى موسى كان يبالغ في ايذائهم فلهذا السبب كانوا يحذرون من اشراف
قومهم والضمير لفرعون وجمعه على ما هو المعتاد في ضمير العظمة لانه
ذو اصحاب ياتمرون به وقيل المراد بفرعون آله كما يقال ربيعة ومضر
ان يفتنهم اي يصرفهم ويصدهم عن الايمان وان فرعون لعال اي متكبر
قاهر في الارض اي ارض مصر وانه لمن المسرفين اي المجاوزين الحد
فانه كان من اخس العبيد وادعى الربوبية وكان كثير القتل والتعذيب
لبني اسرائيل وقال موسى لقومه يا قوم ان كنتم آمنتم بالله اي صدقتم
به وبآياته فعليه توكلوا اي ثقوا به واعتمدوا عليه فانه ناصر اهل طاعته
واوليائه ومهلك اعدائه ان كنتم مسلمين اي مستسلمين لقضاء الله تعالى
مخلصين له وقيل ان كنتم آمنتم بالقلب واسلمتم بالظاهر فقالوا مجيبين له
على الله توكلنا اي عليه اعتمدنا لا على غيره ثم دعوا ربهم فقالوا ربنا لا تجعلنا
فتنة للقوم الظالمين اي لا تسلطهم علينا فيفتنونا ونجنا اي خلصنا برحمتك

Copyright © King Saud University